Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالمطابقة لمقتضى الحال ، والكلام الساكن الآخر والموقوف عليه يفيد المقصود منه ، وحركات الاعراب يستغنى عنها بالقرائن •

وفى خلال بحث ابن خلدون ذلك يوجع النحاة تقريعا وتسفيها ، اذ يقول(١٠٧) :

« ولا تلتفتن الى خرفشة النحاة أهل صناعة الاعراب ، القاصرة مداركهم عن التحقيق ، حيث يزعمون أن البلاغة لهذا العهد ذهبت ، وأن اللسان العربى فسد ، اعتبارا بما وقع أواخر الكلم من فساد الاعراب الذى يتدارسون قوانينه ، وهى مقالة دسها التشيع فى طباعهم ، وألقاها التصور فى أفئدتهم » •

هذه هى فكرة ابن خلدون ، ولا نجد ــ فيما علمنا ــ سابقة له قبل قطرب ، وسنجد علماءنا المحدثين يغترفون من هذه الأفكار ــ وقلما يبينون عن مصدرها ــ ويصبونها فى قوالب جديدة ، ولكنها فى مضمونها تتفق على هدم لغة الاعراب ، والاستغناء عن نحو العربية •

***

ويأتى صاحب « احياء النحو » وهو اسم عريض ضخم فيه كثير من المبالغة والادعاء فيذهب(١٠٨) الى أن الحركات بعضها علم على معنى الاعراب ، فالضمة علم الاسناد ، والكسرة علم الاضافة ، أما الفتحة فحركة لا تدل على شىء ، وانما هى حركة يميل اليها العرب كثيرا حين يذهبون مذهب الاستخفاف ، كما تميل العامة الى تسكين أواخر الكلمات فى لهجاتها الحية الآن » •

فمعانى الاعراب عنده هما : الاسناد والاضافة ــ والعلامات الدالة على هذه المعانى هى الضمة والكسرة فقط ــ وهذا مسلم •

---

(١٠٧) المقدمة ، ص ٥١٠ ، ٥١١ •

(١٠٨) احياء النحو ، ص ٥٠ •